السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية

الحلقة (٥)

# أخيار العراق
# ورايات المشرق

لسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

## السيد الحسني

(دام ظله الشريف)

# مقدمة السيد الحسني (دام ظله):-

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم تسليما، اللهم لك الحمد على ما جرى به قضاؤك في أوليائك الذين استخلصتهم لنفسك ودينك، إذ اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم الذي لا زوال له ولا اضمحلال، بعد ان شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنية وزخرفها وزبرجها، فشرطوا لك ذلك وعلمت منهم الوفاء به فقبلتهم وقربتهم، وقدمت لهم الذكر العلي والثناء الجلي و أهبطت عليهم ملائكتك، وكرمتهم بوحيك، ورفدّتهم بعلمك، وجعلتهم الذرائع اليك، والوسيلة إلى رضوانك، .....

وكُلا شرعت له شريعة، ونهجت له منهاجا، وتخيرت له أوصياء، مُستحفظاً بعد مُستحفظ، من مدة إلى مدة اقامة لدينك، وحجة على عبادك، ولئلا يزول الحق عن مقره، ويغلب الباطل على أهله، ولئلا يقول أحد لولا أرسلت الينا

رسولاً منذراً وأقمت لنا علماً هادياً، فنتبع آياتك من قبل أنْ نذلّ ونخزى.....}

وبعد...

فإنّ الاطّلاع على سيرة المعصومين (عليهم السلام) وتفاعلهم الخارجي مع الشرائح الاجتماعية المختلفة فكراً وعاطفة وسلوكاً وتفاعلهم (عليهم السلام) مع الأماكن والأحوال والأزمان المختلفة، وبعد النظرة الموضوعية لسيرة المجتمعات المختلفة عبر التاريخ، وبعد النظرة الموضوعية التحليلية الفاحصة للمجتمعات في هذا العصر، فإنّ العقل والشرع والأخلاق والعلم والتاريخ يُلزمنا التصريح بأنّ أهل الخير والطيب والإخلاص والتضحية والإيثار من العراقيين الأخيار هم الشريحة الاجتماعية المثالية المناسبة لتقبُّل واحتضان أطروحة المعصوم (عليه السلام) والدعوة لها والدفاع عنها، وأنَّ أرض العراق المباركة الطيبة المقدسة والتي اختارها الله تعالى مهبطاً لأنبيائه ورسله وملائكته، وجعلها نوراً وطهارة وطيباً وشرفاً وكرامة لما تحويه من الأجساد الشريفة المقدسة الطاهرة للمعصومين والصالحين (صلوات الله عليهم

أجمعين) ولإثبات هذه النتيجة وتهيئة النفوس والقلوب والأحوال للسير في طريق التكاملات الفكرية والنفسية والروحية والعاطفية والأخلاقية وللوصول إلى مرحلة التضحية والإيثار المطلق بعد التجرّد والتخلّي عن حبّ الدنيا ومُتعلّقاتها، وتحقيق الاستعداد التامّ الذي يساهم في تعجيل الظهور المقدَّس الذي يحقّق دولة العدل الإلهي...

لأجل ذلك وغيره أقدّم بين يديك هذا البحث من العبد الفقير المذنب الذليل الحقير الذي يرجو شفاعة إمامه ومعتمده وسَنَده الحجّة بن الحسن (صلوات الله وسلامه عليه) ويسأل الله تعالى أنْ يتقبّل الشفاعة بحقّ صاحب الشفاعة (عليه السلام) ويجعلني وجميع المؤمنين والمؤمنات من الآخذين بالثأر ومن الأنصار لبقية الله (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف).

**وتفصيل الكلام في عدة مستويات: ـ**

## المستوى الأول

# العراقيون وحركة التمهيد

إنّ الملاك أو الغرض المتمثل في إبراز الدور القيادي للعراقيين في تأسيس دولة العدل الإلهي، يُلزم المكلَّف عموماً والعراقي بصورة خاصّة ويحمّله المسؤولية الشرعية والأخلاقية في تربية النفس ببذل الجهد والجدّ والمثابرة على تحقيق التكاملات المادّية والمعنوية والوصول إلى مرحلة الاستعداد التامّ، ويُلزمه أيضاً الدعوة والسعي لتحقيق ذلك عند المكلفين وتهيئة العدد المناسب من الأنصار للتعجيل بالظهور المقدَّس وتحقيقه، فيكون الإنسان جندياً ملتزماً مضحّياً ممتثلاً لأوامر سيده ومولاه (عليه السلام)، لا تأخذه في الله لومة لائم، لا يهاب الموت إنْ وقع عليه أو وقع على الموت، فيكون والجنة كمن قد رآها فهو فيها مُنَعَّم بصُحبة الأنبياء والمرسلين والصالحين والملائكة المقرَّبين.

# المستوى الثاني

## أيها العراقي

أيها العراقي المؤمن المخلص الخيّر إعرف نفسك وقَدْرك ودورك القيادي، وانتفض لكرامتك وعراقيّتك ودورك الرائد الفعّال في نُصرة إمامك المعصوم (عليه السلام و أرواحنا فداه) فكن مؤمناً قوياً عزيزاً في ذات الله تعالى، فإنّ العِزَّة لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وللمؤمنين. وأوصيك ونفسي بالجهاد الأكبر جهاد النفس، بتربيتها على الطاعة والتقوى وتعميق الإيمان والتحلّي بأخلاق المعصومين (عليهم السلام) والتخلّي عن رذائل الأخلاق ومتابعة الهوى والشيطان، والتنزُّه عن حبّ الدنيا والترفُّع عن عبادة الأصنام والأوثان من الرجال والأموال. وحتى تتضح الصورة أمامك وتعرف حقيقة الأمور والأحداث، كي تعرف التقييم الموضوعي الصحيح للنفس وللغير من الأصحاب المؤمنين الموالين ومن الأعداء المنافقين الكافرين، عليك متابعة ما موجود في المستويات اللاحقة بدقّة وتمعّن وثقة بالنفس وتوكّل على الله تعالى.

## المستوى الثالث

# العراق الحبيب

إنّ بلدنا العراق الحبيب قد خصّه الله تعالى بالتفضيل والتشريف وخاصة الكوفة والنجف وكربلاء، فالعراق مهبط الأنبياء، منهم إبراهيم ونوح (عليهم السلام)، ومهبط الملائكة، وفيه الكوفة عاصمة الدولة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) والإمام الحسن (عليه السلام)، وتشرَّفت الكوفة بالجسد الشريف لإمام المتقين أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد أنْ تشرَّفت بأجساد الأنبياء والصالحين، منهم آدم ونوح وهود وصالح (عليهم السلام أجمعين)، وتشرفت بمسجديها القديمين (مسجد الكوفة ومسجد السهلة)، وإليها توجّه الإمام الحسين (عليه السلام) لإعلان ثورته ودولته وعاصمته الإسلامية، وإليها سيتوجه الإمام القائم (عليه السلام) فيجعلها مَقرّاً له وعاصمة لدولته العالمية العادلة.

ولا يَخفى على الجميع أفضلية وأشرفية كربلاء على بقاع الأرض، وكذا الكلام في الكاظمية المقدسة وسامراء المطهرة وتشرُّفهما بالأجساد الطاهرة الزكية.

فإذا كان بلدك قُدوةً للبُلدان ومَقصداً للملائكة و الأنبياء والصالحين ومَلاذاً للخائفين ومَقصداً لأنظار المحبِّين والمُبغضين، فالواجب الشرعي والعقلي يُلزمك أنْ تتأسّى بالمعصومين وتكونَ قُدوةً للآخَرين وقائداً صالحاً لنفسك وللخائفين والمستضعَفين.

ولتوضيح الصورة أكثر أذكر لك في المستويات اللاحقة بعض التفصيل عن بعض خصوصيات العراق وأهله الأخيار.

# المستوى الرابع

## الكوفة عاصمة دولة العدل الإلهي

إنّ الكوفة ستكون عاصمةَ الإمام (عليه السلام) ومَقرّاً له وللمؤمنين الأنصار، ويشير لهذا:

(١) ما ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): {لا تقوم الساعة حتى يجتمع كلّ مؤمن بالكوفة}[١].

(٢) ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): {الكوفة.. هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين المرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين، وفيها مسجد سُهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه، والقوام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين}[٢].

---

[١] الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ٤٥١

[٢] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ٣١

# المستوى الخامس

## مسجد السهلة مسكن الإمام (عليه السلام)

إنّ مسجد السهلة منزل الأنبياء ومَهبط الملائكة ولا يَخفى أنّ موقعه في الكوفة في المسافة الواقعة بين الكوفة وكربلاء، ويتشرَّف مسجد السهلة بنُزول الإمام القائم (عليه السلام) فيه هو وعياله، فعليك أيها المكلف أنْ تكون مستعدّاً للدفاع عن إمامك (عليه السلام) وعن حَرَمه وحَرم جدِّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فعن الإمام الصادق (عليه السلام): {كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، .... ثم قال (عليه السلام): هو منزل إدريس (عليه السلام)، وما بعث الله نبياً إلا وقد صلّى فيه، والمُقيم فيه كالمُقيم في فُسطاط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحنّ إليه، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يَأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه .....}[3].

---

[3] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٣١٧

## المستوى السادس

# العمران بين كربلاء والنجف

عند الاطلاع على روايات المعصومين (عليهم السلام) نجد التركيز والاهتمام على العراق وبالخصوص كربلاء والنجف والكوفة فنلاحظ (مثلاً) الإشارة إلى العمران من شقّ الأنهار وبناء الدور والقصور، ويشهد لهذا:

(١) ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): {...ولتصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً، ولتجاورن قصورها قصور كربلاء، وليصيّرنّ الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيها الملائكة والمؤمنون، و ليكوننَّ لها شأن عظيم (من الشأن)، وليكون فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة}[٤].

[٤] مختصر بصائر الدرجات - الحسن بن سليمان الحلي - ص ١٨٥ - ١٨٦

(٢) عن الإمام الصادق (عليه السلام): {كأنّي أنظر القائم على ظهر النجف... ركب فرساً ادهم ابلق بين عينيه شمراخ، ... }[٥] {ويبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، .... وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء... }[٦] {ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغريين حتى ينزل الماء في النجف ويعمل على فوهته القناطر والأرحاء ....}[٧].

---

[٥] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٦٧١ - ٦٧٢
[٦] الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ٤٦٨
[٧] الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ٢ - ص ٣٨٠

## المستوى السابع

# العمران الفكري بين الطف والغري

كذلك نجد الإشارة إلى العمران الفكري والروحي حيث نلاحظ تصدِّي الإمام (عليه السلام) إلى قتل كلِّ كافر ومنافق، في الوقت الذي يبقى ويجمع المؤمنين بالقرب منه في الكوفة وكربلاء، ويشير إلى هذا المعنى ما ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام): {.... حتى إذا أصبح القائم (عليه السلام) قال خذوا بنا طريق النخيلة، وعلى الكوفة خندق مُخندق..... حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم (عليه السلام) بالنخيلة.... فيخرج اليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني، فيقول (عليه السلام) لأصحابه: استطردوا لهم.... كروا عليهم....

ثم قال الإمام الباقر (عليه السلام): لا يجوز والله الخندق منهم مُخبر ، ثم يدخل القائم (عليه السلام) الكوفة، فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حنَّ اليها ..}[٨].

ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): {ما يخرج (القائم (عليه السلام)) إلا في أُولي قوة، وما يكون أُولو القوة أقلّ من عشرة آلاف، ....[٩]، حتى ينزلوا بالكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألفاً (يدعون التبرئة منه) ويقولون: ارجع من حيث (جئت) فلا حاجة لنا في بني فاطمة، .... فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم فيقتل كل منافق مرتاب، ويقتل مقاتليها، ثم ينزل النجف ....}[١٠].

---

[٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٣٤٤
[٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٣٢٣
[١٠] شجرة طوبى - الشيخ محمد مهدي الحائري - ج ١ - ص ١٧٨؛ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٣٣٨.

## المستوى الثامن

# أنصار الإمام (عليه السلام) في العراق

بعد معرفة حال الناس في آخر الزمان وإعراضهم عن جادَّة الحقّ وسلوكهم طريق الهوى والدنيا واتِّباعهم الشيطان وأهلَ الضلالة والعِصيان، يأتي السؤال عن أنصار الإمام (عليه السلام) وأحوالهم وصفاتهم، ولا بأس في هذا المقام من طرح ثلاثة أصناف من الأنصار وعلاقتهم بكربلاء والنجف:

### الصنف الأول: الملائكة

ورد في الروايات أنَّ الله تعالى أنزل إلى الأرض الآلاف من الملائكة ينتظرون ظهور القائم (عليه السلام) فيكونون من أنصاره ويكون شعارهم (يا لثارات الحسين)، ويكون

تواجد هؤلاء الأنصار وانتظارهم في كربلاء عند قبر الحسين (عليه السلام) ويشهد لهذا:

ما ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام): {لقد بكت السموات السبع والأرضون لقتل الحسين (عليه السلام) ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة الآف لنصره، ....، فهم عند قبره شُعث غُبر إلى أنْ يقوم القائم فيكونون من أنصاره وشعارهم يا لثارات الحسين}[11].

## الصنف الثاني: أهل الرجعة

أشارت الروايات إلى رجوع العديد من المؤمنين ممن ينتصر للإمام المعصوم (عليه السلام) ولا يخفى على الجميع إشارة

---

[11] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٩٢

الروايات إلى كون الطَّفّ والغَريّ من رياض الجنة وإليها تنتقل أرواح المؤمنين وفي بعضها أجسادهم، وهذا يزيد من احتمالية كون الرجعة بصورة رئيسية تكون في أرض الطَّفّ والغَريّ وما بينهما، وممَّا يزيد الاحتمالية أيضاً ما ورد من أنَّ الحسين (عليه السلام) أوّل من يرجع ومعه أصحابه وأمير المؤمنين (عليه السلام) ايضاً يرجع ومعه أصحابه.

## الصنف الثالث: أخيار العراق

تتحدّث الروايات عن الأخيار والرُّفَقاء والنُّجَباء والعَصائب من أهل العراق ممَّن يبايع الإمام المعصوم (عليه السلام) ويسير تحت رايته المقدّسة لتتحقَّق دولة العدل الإلهي، ومِمّا يُشير إلى هذا المعنى:

(١) عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): {إذا قام قائم آل محمد، جمع الله له أهل المشرق وأهل

المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف[١٢]، فأمّا الرفقاء فمِن أهل الكوفة، وأمّا الأبدال فمِن أهل الشام[١٣]}.

(٢) وفي ذكر أصحاب القائم (عليه السلام) أشار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله: {...الأبدال بالشام، والنجباء بمصر، والعصائب بالعراق}[١٤].

(٣) وعن المصطفى الأمجد (صلى الله عليه وآله وسلم): {يُبايع القائمَ بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف، عدّة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل

---

[١٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١ - ص ٢٩٧

[١٣] هذه الزيادة في: الحاوي للفتاوي - العلامة عبد الرحمن السيوطي - (ص ٢٤٤ ط القاهرة)؛ كما نقل في: شرح إحقاق الحق - السيد المرعشي - ج ١٣ - ص ٢١٤.

[١٤] النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٢٤٣ ؛ الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٢٤٤.

الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أنْ يقيم}[١٥].

(٤) عن الإمام الصادق (عليه السلام): {الأبدال من أهل الشام والنجباء من أهل الكوفة، يجمعهم الله لشر يوم لعدونا،

ثم قال (عليه السلام): رحمكم الله، بنا يبدأ البلاء ثم بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم، رحم الله من حببنا إلى الناس ولم يكرّهنا اليهم[١٦]}.

---

[١٥] الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ٤٧٧.

[١٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٣٤٧ ؛ الأمالي - الشيخ المفيد - ص ٣١.

## المستوى التاسع

# جيش العراق

لم تقتصر الروايات على ذِكر دور العراقيين ممَّن يكمل عدد الثلاثمائة والثلاثة عشر من أصحاب القائم (عليه السلام)، بل ذكرت خروج جيوش الفتح من العراق، وهذا يشير إلى وجود الشرائح الاجتماعية المؤمنة المخلصة المتكاملة والمستعدة لنصرة مولاها (عليه السلام)، ويؤكِّد هذا المعنى أنَّ بعض الروايات تُشير إلى خروج الإمام (عليه السلام) من المدينة إلى مكة وعند سماع السفياني بظهور الإمام (عليه السلام) يبعث جيشاً إلى المدينة فيهرب من كان في المدينة من الموالين ويتجهون إلى مكة فيلتحقون بالإمام (عليه السلام) فيتَّجه الإمام (عليه السلام) نحو العراق، ومن العراق يبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إلى المدينة، ويؤيد هذا المعنى:

١. ما ورد عن المعصومين (عليهم السلام): {إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم ... وظهر الشامي واقبل اليماني وتحرك الحسني، ... فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر...، ويبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة .... ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي (عليه السلام) إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر ، ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق، ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون اليها}[١٧].

٢. عن الإمام الباقر (عليه السلام): {فيقيم بالكوفة القائم (عليه السلام) ما شاء، ثم يعقد بها (بالكوفة) القائم (عليه السلام) ثلاث رايات: لواء إلى القسطنطينية يفتح الله له، ولواء إلى الصين فيفتح له، ولواء إلى جبال الديلم فيفتح له}[١٨].

---

[١٧] كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٢٧٩ ؛ الكافي - الشيخ الكليني - ج ٨ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

[١٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٣٨٨

## المستوى العاشر

# التمحيص والغربلة والتمييز

بعد معرفة الخصوصية الشرعية والتاريخية والاجتماعية للعراق ولأهل العراق، وبعد معرفة الجميع بالحوادث الكونية العديدة السماوية والأرضية التي تحدث في العراق وعلى أهل العراق، كالخسف والغرق والصيحة والهزَّة والرجفة والموت والقتل والأوبئة والأمراض المميتة وغيرها، وبعد معرفة ما يترتَّب على ذلك من الواجب الشرعي والأخلاقي على كلِّ عراقي ببذل الجهد الأقصى في طريق التكاملات الفكرية والروحية والأخلاقية للوصول إلى الاستعداد التامِّ لقبول دعوة الحقِّ ونُصرة صاحبها (عليه السلام وأرواحنا فداه)، فإنَّ من الواضح أنَّ التكامل والاستعداد التامَّ لا يحصل إلا بعد التمحيص والتمحيص والتمحيص ....، حتى لا يبقى من الأخيار إلا العدد القليل فيُسمّون بالغرباء، ولتعلم أنَّ بعض تأويلات الروايات تُشير إلى الخسف والهزّة والرجفة الفكرية وإلى الموت والقتل في

الفكر والقلب والأوبئة والأمراض الأخلاقية والروحية، وكلّ هذا بسبب الشُّبهات الكثيرة والتأويلات الباطلة الصادرة من أئمَّة الضلالة من الدجّالين والسفيانيين، فعليك الحذر من ذلك بتحصين الفكر والنفس والروح بالتوكل والإخلاص لله تعالى والتضحية والإيثار من أجل الحقّ والنصرة له وبالعلم والتعلّم الذي يقود إلى الله تعالى ويحقّق رِضا الإمام (عليه السلام)، وإليك بعض الموارد التي تشير إلى تلك المعاني:

١. عن الإمام الباقر (عليه السلام): {لتُمخضن يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كمخيض الكحل في العين، لأنَّ صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ولا يعلم متى يذهب، فيصبح أحدكم وهو يرى أنَّه على شريعة من أمرنا فيمسي وقد خرج منها، ويمسي وهو على شريعة من أمرنا فيصبح وقد خرج منها}[١٩].

[١٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ١٠١

٢. عن الإمام الصادق (عليه السلام) {والله لتُكسرُنَّ كسر الزجاج وإنَّ الزجاج يُعاد فيعود كما كان، والله لتُكسرُنَّ كسر الفخار وإنَّ الفخار لا يعود كما كان، والله لتُمحَّصُنَّ والله لتُغربلُنَّ كما يُغربَل الزؤان (نبات يخالط الحنطة) من القمح}[٢٠].

٣. عن الإمام الصادق (عليه السلام) {إنَّ هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس، لا والله حتى تُميَّزوا، لا والله حتى تُمَحَّصوا، لا والله حتى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد}[٢١].

٤. عن الإمام الصادق (عليه السلام) {كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى، ولا علم، يبرأ (يتبرّأ) بعضكم من بعض، فعند ذلك تُميَّزون وتُمحَّصون وتُغربَلون}[٢٢].

---

[٢٠] الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ٣٤٠؛ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ١٠١ - ١٠٢.

[٢١] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٣٧٠ ؛ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ١١١؛ وبلفظ مختلف في كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٢١٧.

[٢٢] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٣٤٨؛ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥١ - ص ١١١ بلا العبارة الأخيرة.

٥. عن الإمام الكاظم (عليه السلام) {أمَا والله لا يكون الذي تمدُّون إليه أعينَكم حتى تُميَّزوا وتُمحَّصوا، وحتى لا يبقى منكم إلا الأندر، ثم تلا (عليه السلام) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ... ﴾[٢٣]}.

٦. عن الإمام الباقر (عليه السلام) {هيهات هيهات لا يكون فَرَجُنا حتى تُغَربَلوا ثم تُغَربَلوا ثم تُغَربَلوا، حتى يذهب الكدر ويبقى الصفو}[٢٤].

٧. عن الإمام الصادق (عليه السلام) {لابُدَّ للناس من أنْ يُمحَّصوا ويُميَّزوا ويُغربَلوا وسيخرج من الغِربال خَلْق كثير}[٢٥].

---

[٢٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ١١٣؛ كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٢١٦.

[٢٤] الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ٣٣٩ ؛ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ١١٣؛ مستدرك سفينة البحار - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٧ - ص ٥٥٩.

[٢٥] كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٢١٢؛ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٣٤٨

# المستوى الحادي عشر

## احذروا الدجّال

يجب على كلّ مكلَّف اتِّباع الدليل العلمي والحجة العقلية وهذا هو المُنجي من الشبهات والضلالات، وعليك أنْ تبتعد كلّ البعد عن اتِّباع العاطفة المجرَّدة والابتعاد عن اتِّباع أهل الدنيا من الواجهات الباطلة أئمَّة الضلالة ومِن أصحاب الأموال، وتذكَّر دائماً أنَّ الدجّال سيمتلك الأموال والكنوز التي يشتري بها ذِمَم أهل الدنيا، ويمتلك الجيش والقوة العسكرية الكافية التي يفتح بها أكثر البقاع، وسيمتلك الواجهة العبادية التي يصطاد بها قلوب المنافقين والمُرتابين، حيث تشير الروايات إلى أنَّه يقتل الإنسان ثم يحييه وتسير معه الشمس والجبال وله صيحات، ومن تلك الروايات:

١- عن أبي سعيد الخدري قال: حدثنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حديثاً طويلاً عن الدجّال فكان فيما حدثنا

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): {يأتي (الدجّال) وهو محرَّم عليه أنْ يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج اليه يومئذ رجل (الخضر عليه السلام) هو خير الناس (من خير الناس) فيقول أشهد أنَّك الدجّال الذي حدثنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حديثه فيقول الدجّال أرأيتم إنْ قتلت هذا ثم أحييته، أتشكّون في الأمر؟

فيقولون: لا.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): فيقتله

ثم يحييه فيقول (الخضر عليه السلام) حين يحييه:

والله ما كنتُ فيك قط أشدّ بصيرة منّي الآن.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): فيريد الدجّال أنْ يقتله فلا يُسلَّط عليه}[٢٦].

---

[٢٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥١ - ص ٩٨ ؛ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٤ - ص ٣٠٦ ؛ مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٣٦؛ صحيح البخاري - البخاري - ج ٢ - ص ٢٢٣؛ صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٨ - ص ١٩٩؛ مسند الشاميين - الطبراني - ج ٤ - ص ٢١٣؛ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ١ - ص ٣٨٩ - ٣٩٠

٢- عندما سُئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الدجّال أجاب (عليه السلام): {إنَّ الدجّال صائد ابن صائد، فالشقيُّ مَن صدّقه، والسعيد مَن كذّبه، يخرج من بلدة يُقال لها أصبهان من قرية تُعرَف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحة والأخرى في جبهته تضئ كأنها كوكب الصبح، .... يخوض البحار، وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يُري الناس أنَّه طعام، يخرج في قحط شديد}[٢٧].

٣- عن النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم): {أيها الناس، ما بعث الله نبياً إلا وقد أنذر قومه الدجّال، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أخَّره إلى يومكم هذا، فمهما تشابه عليكم من أمره، فإنَّ ربَّكم ليس بأعور.... إنَّه يخرج ومعه جنّة

[٢٧] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ١٩٣ - ١٩٤.

ونار، وجبل من خبز ونهر من ماء، ....، يدخل آفاق الأرض كلّها إلا مكة والمدينة}[٢٨].

٤- سُئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما آية الدجّال؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): {يُسمع له ثلاث صيحات، ودخان يملأ ما بين المشرق والمغرب، فأمّا المؤمن فيصيبه زكمة، وأمّا الكافر فيصير مثل السكران، يدخل في أُذنيه ومنخريه وفيه ودبره...}[٢٩].

---

[٢٨] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٥٢٩؛ مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥؛

[٢٩] معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) - الشيخ علي الكوراني العاملي - ج ١ - ص ٣٦١.

## المستوى الثاني عشر

# الممهدون للدجّال

عندما نسلّم بالأطروحة التي تشير إلى شخص الدجّال وأنَّه سيظهر في آخر الزمان، فإنَّه من الواضح جداً كون أئمَّة الضلالة ممَّن سَبقوه أخطر منه لأنَّهم سيكونون ممهِّدين للدجّال، فيُعتبر كلُّ واحد منهم تطبيقاً صُغروياً للدجّال وممهِّداً لذلك الدجّال الأكبر، واعلم أنَّه لولا المكر والخداع تحت ستار الدين من أئمَّة الضلالة وسَرَيان هذا المكر والخداع على الناس لَما تأثَّرت الناس وانخدعت بمكر وخداع الدجّال الأكبر، فعليك أيها المكلف ترويض نفسك على معرفة الماكرين ومكرهم حتى تتمكَّن من معرفة مَكر الدجّال الأكبر فلا تلتحق به بل تكون من أنصار الحقّ وأهله ومن أتباع بقيّة اللّه في أرضه الحجة بن الحسن (عليه السلام)، وإليك ما يشير إلى خطورة أئمَّة النفاق والضلالة:

١. عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) {لغير الدجّال أخوف عليكم من الدجّال، الأئمة المضلون}[٣٠].

٢. عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) {إن أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلون}[٣١].

٣. ومما يشير إلى كون أئمة الضلالة يمثّل كلّ منهم الدجّال الذي يمهِّد للدجّال الأكبر الأعور ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) {ويحك يا بصرة من.... ثارات عظيمة ... منها ان يستحل بها الدجّال الأكبر الأعور الممسوح العين اليمنى والأخرى كأنها ممزوجة بالدم}[٣٢].

---

[٣٠] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٥١٢؛ وفي اختلاف في اللفظ في: شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢٠ - ص ٣١٦؛ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٦٦١؛ المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٦٥٣.

[٣١] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٤٤١؛ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٨ - ص ١١٢؛ أحكام القرآن - الجصاص - ج ١ - ص ٨٣؛ السنن الواردة في الفتن - أبو عمرو المقرئ - ص ٢٧١ :

[٣٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٢ - ص ٢٥٥؛ وفي لفظ مختلف في: مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) - الميرجهاني - ج ٢ - ص ٢٠؛ عقيدة

## المستوى الثالث عشر

# السفياني والواجهة الدينية

السفياني في الكوفة والنجف، له صيحة ونداء، يدفع الأموال لقتل الأولياء الصالحين والأتباع المخلصين، يحصل السفياني على بيعة العلماء والناس في الكوفة والنجف. ومثل هذه الأمور تدلُّ على امتلاك السفياني الواجهة الدينية والاجتماعية والمالية، بحيث يحصل على البيعة والإتّباع من الناس. والذي يؤيد استغلال السفياني للواجهة الدينية أنَّه عندما يَقدم الإمام (عليه السلام) وأصحابه تجاه الكوفة ويدعو (عليه السلام) السفياني للمحاججة ويخبره بدعوته إلى كتاب الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) واستعداده للمناظرة والمحاججة لإثبات ذلك، نجد أنَّ السفياني يرضخ للأمر فيعطي البيعة للإمام (عليه السلام)، لكن الكِبْر والعُجب الذي أوقع إبليس في الهلاك قد أوقع السفياني في

---

المسلمين في المهدي - مؤسسة نهج البلاغة - ص ٢٣٨؛ وصدر الحديث مروي في: معجم البلدان - الحموي - ج ١ - ص ٤٣٦؛

الضلال والهلاك فنكث البيعة، ويقال فيأخذه الإمام (عليه السلام) أسيراً فيقتله. واليك بعض ما يشير إلى هذه المعاني:

(١) سُئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن النداء، فأجاب (عليه السلام): {ينادي منادٍ من السماء أوّل النهار، ألا إنَّ الحقَّ في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس (لعنه الله) في آخر النهار ألا إنَّ الحقَّ في السفياني وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون}[٣٣].

(٢) عن الإمام الباقر (عليه السلام): {فيخرج اليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني .... ثم يقول القائم (عليه السلام) لأصحابه سيروا إلى هذا الطاغية، فيدعوه (عليه السلام) إلى كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيعطيه السفياني من البيعة سلماً،

[٣٣] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٦٥٢؛ تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٨٢؛ وباختلاف في الالفاظ في: مستدرك سفينة البحار - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٦ - ص ٤٣٤؛ أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٢ - ص ٨٠.

فيقول له كلب (وهم أخواله): ما هذا؟ ما صنعت؟ والله ما نبايعك على هذا أبداً...

ويأخذ القائم (عليه السلام) السفياني أسيراً فينطلق به ويذبحه بيده ...}[٣٤].

(٣) عن الإمام الباقر (عليه السلام) {فيخرج عليه السفياني فيكلمه القائم (عليه السلام)، فيجئ السفياني فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه،

فيقولون له: ما صنعت؟

فيقول: أسلمت وبايعت.

فيقولون له: قبح الله رأيك،

بينما أنت خليفة متبوع فصرت تابعاً ...}[٣٥].

---

[٣٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٣٤٤؛ تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ٢ - ص ٥٩ - ٦٠.

[٣٥] تاريخ الكوفة - السيد البراقي - ص ١١٨؛ كمال الدين : ٦٧١ - ٦٧٢ ح ٢٢ .

(٤) في وصف آخر الزمان وذِكر بعض أحوال صاحب العصر والزمان (عليه السلام)، يقول الإمام السجاد (عليه السلام) {ثم يسير (القائم عليه السلام) حتى ينتهي إلى القادسية وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفياني}[٣٦].

(٥) عن الإمام الصادق (عليه السلام): {... يَقدم القائم (عليه السلام) حتى يأتي النجف، فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياني وأصحابه والناس معه ....}[٣٧].

---

[٣٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٣٨٧
[٣٧] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٣٨٧

# المستوى الرابع عشر

## رايات المشرق

بعد الاطّلاع على ما سبق أصبحنا بعون الله تعالى على استعداد لتقبُّل الأطروحة في هذا المقام والتي أريد بها أنْ تكون غريبة وبعيدة عن الأذهان. وتطبيقاً للواجب الشرعي والأخلاقي والتاريخي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيقاً لوجوب شكر المنعم، فإنّي أنتصر في هذا المقام إلى المنعم والسيد والمولى والأمل الحجّة بن الحسن (عليه السلام) فنحن ببركته ونعمته وشفاعته عند مولاه (جلت قدرته) نحيا ونعيش ونتمتّع وننتصر للحقّ ونكتب هذه السطور، وكلّ هذا لا يرتقي إلى أيّ شيء يمكن أنْ يصلح شكراً لعِظَم النعمة، ولكن ماذا يفعل العبد المقصر العاصي الجاني أمام مولاه، فليس عنده إلا هذا القليل الذي يرجو أنْ يُقبل من المولى الكريم.

وبعد التوكل على الله تعالى أتحدَّث بعدَّة اتِّجاهات:

**الأول**:

رايات المشرق وما شابهها من معاني يمكن أنْ يُقصَد بها بلاد إيران كما يمكن أنْ يُقصَد بها بلاد أفغانستان أو يُقصَد بها بلاد الباكستان أو بلاد الهند.

فمثلا (شعيب بن صالح) الذي يقود حملات من الشرق وهو تميمي ورد فيه عن السجاد (عليه السلام) {ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند}[٣٨].

**الثاني**:

عرفنا مما سبق أنَّ الدجّال يخرج من المشرق وأنَّه سيقود حملات عسكرية أو ما شابهها ليسيطر بها على كلِّ أو جُلِّ بقاع الأرض إلا مكة والمدينة، ويشهد لهذا:

أ / ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) {إنَّ الدجّال ....، يخرج من بلدة يقال له أصبهان من قرية تعرف باليهودية}[٣٩].

---

[٣٨] الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ٤٤٤؛ أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٢ - ص ٧٥.

[٣٩] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٥٢٦؛ مختصر بصائر الدرجات - الحسن بن سليمان الحلي - ص ٣١؛ أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٢ - ص ٨١.

ب/ ما ورد عن النبي (صلى اللّه عليه وآله وسلم): {وظهور الدجّال، يخرج من المشرق من سجستان}[٤٠].

## الثالث:

إضافة إلى الدجّال أشارت الروايات إلى ظهور فِتَن شرقية وظهور بعض الرايات الباطلة من الشرق، وتنطبق هذه الروايات حتى على عنوان الخراساني، واحتمالية الانحراف والبُطلان في تلك الرايات يُستفاد بالمُباشَرة أو بالمُلازَمة، فبعضها يذكر عنوان الفتنة وبعضها يصف نوع القتل وشدَّته وعمومه وترويعه وبعضها يشير إلى كون راية اليماني هي راية الهدى التي تدعو للإمام المعصوم (عليه السلام) بخلاف راية الخراساني وراية السفياني، وبعضها يشير إلى إعلان الخراساني أو جُند الخراساني توبتهم عندما يظهر الإمام (عليه السلام). وإليك بعض ما يشير إلى تلك المعاني:

---

[٤٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥١ - ص ٧٠؛ مستدرك سفينة البحار - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٤ - ص ٤٩٤؛ درر الأخبار - حجازي، خسرو شاهي - ص ٣٨٨.

أ / عن أمير المؤمنين (عليه السلام) {سلوني قبل ان تشغر برجلها فتنة شرقية...
وتشب نار بالحطب الجزل من غربي الأرض... فإذا استدار الفلك، قلتم مات أو هلك بأي واد سلك...}[41].

ب / عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم):
{.... ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم، ....[42]
وقال (عليه السلام): وتهرب جيش (خيل) السفياني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه}[43].

جـ/ عن الإمام الباقر (عليه السلام): {خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم

---

[41] مختصر بصائر الدرجات - الحسن بن سليمان الحلي - ص ١٩٨ - ١٩٩؛ مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) - الميرجهاني - ج ٢ - ص ١٥٦؛ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٢٧٢؛ باختلاف في الألفاظ.
[42] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥١ - ص ٨٧؛ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥١ - ص ٨٧.
[43] كتاب الفتن - نعيم بن حماد المروزي - ص ١٩٢؛ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٤ - ص ٥٨٨

واحد، نظام كنظام الخرز، يتبع بعضه بعضا، فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم، وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية هدى لأنَّه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حُرِّم بيع السلاح على الناس.... وإذا خرج اليماني فانْهَض إليه فإنَّ رايته راية هدى، ولا يحلُّ لمسلم أنْ يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنَّه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم}[٤٤].

د/ عن أمير المؤمنين (عليه السلام)

{.... فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان، شُعْث غُبْر جُرْد أصلاب نواطي[٤٥] وأقداح، إذا نظرت أحدهم (الجنود) .... فيقول لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا، اللهم فإنَّا التائبون، وهم

---

[٤٤] كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٢٦٤؛ وبعضه في أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٢ - ص ٧٢؛ ورواه عن النعماني: بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٢٣٢.

[٤٥] لعلها (نواصي).

الأبدال الذين وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾}[٤٦].

## الرابع:

ورد في بعض الروايات خروج رايات من المشرق تُوطِّئ الأمر لصاحب العصر (عليه السلام)، وبالرغم من احتمالية أنْ تكون التوطئة على يد غير الصالحين إذا اقتضت الإرادة الإلهية ذلك كما ورد في المعنى عن المعصومين (عليهم السلام): {لينصرن هذا الدين على يد حاكم ظالم أو عالم فاسق}[٤٧]، لكن مع هذا يُقال إنَّ الانصراف وظهور الكلام هو أنْ تكون التوطئة على يد الصالحين، ويشير لهذا المعنى:

---

[٤٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٢٧٤؛ إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب - الشيخ علي اليزدي الحائري - ج ٢ - ص ١٠٣ - ١٠٤؛ مختصر بصائر الدرجات - الحسن بن سليمان الحلي - ص ٢٠٠ (باختلاف في اللفظ).

[٤٧] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ١٩ (ان الله عز وجل ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم)؛ ومثله في تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ١٣٤؛ ومثله في المحلى - ابن حزم - ج ١١ - ص ١١٣، وفيه أيضاً: (ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر).

أ / عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): {تخرج راية سوداء لبني العباس، ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء قلانسهم سود وثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح أو صالح بن شعيب من تميم، يهزمون أصحاب السفياني، حتى ينزل بيت المقدس، يوطئ للمهدي سلطانه، ويمد إليه ثلاثمائة من الشام، ويكون بين خروجه (التميمي) وبين أن يسلم الأمر للمهدي (عليه السلام) اثنان وسبعون شهرا}[٤٨].

ب / عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): {يكون قبل خروج المهدي .... خروج شعيب بن صالح من سمرقند .....}[٤٩].

جـ/ عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): {يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي....}[٥٠].

---

[٤٨] كتاب الفتن - نعيم بن حماد المروزي - ص ١٨٨ ؛ الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس - ص ١١٧ - ١١٨؛ وقال: وأخرجه بتفاوت واختصار في عقد الدرر: ١٢٦ ؛

[٤٩] الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ٤٤٤؛ أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٢ - ص ٧٥.

**الخامس**:

العديد من الموارد الشرعية تشير إلى أنَّ رايات من المشرق تكون بقيادة الإمام المعصوم (عليه السلام) ومن تلك الموارد:

(أ) عن أمير المؤمنين (عليه السلام): {.... وبدا لكم النجم من قبل المشرق، واشرق لكم قمركم.... واعلموا أنكم ان أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فتداويتم من الصمم واستشفيتم من البكم، وكفيتم مؤنة التعسف والطلب}[٥١].

(ب) عن سيد الموحدين (عليه السلام): {... وتقبل رايات من شرقي الأرض، غير معلمة، ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختوم في رأس القناة بخاتم السيد الأكبر، يسوقها

---

[٥٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥١ - ص ٨٧ ؛ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٣١٨ ؛ سنن ابن ماجة - ابن ماجة- ج١٢ ص ٢٥٨؛ شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص.

[٥١] الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ١ - ص ٢٩١ ؛ مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) - الميرجهاني - ج ١ - ص ٩٥؛ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٤ - ص ١٥٦.

رجل من آل محمد تظهر بالمشرق، وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأزخر (الأذفر)، يسير الرعب أمامها بشهر (شهرا)... حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم، .....فبينما هم على ذلك، إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان، شعث، غبر، جرد، أصلاب، نواطي[٥٢] وأقداح، إذا نظرت احدهم .... فيقول، لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا، اللهم فانا التائبون، وهم الأبدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ }[٥٣].

---

[٥٢] لعلها (نواصي).

[٥٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٢٧٤ ؛ مختصر بصائر الدرجات - الحسن بن سليمان الحلي - ص ٢٠٠ (باختلاف في اللفظ)؛ والنصف الثاني من الحدسث بعد (آبائهم) مروي في تاريخ الكوفة - السيد البراقي - ص ١١٠ - ١١١.

## المستوى الخامس عشر

# العراق ورايات المشرق

عند التدقيق في الروايات التي ورد فيها ذكر المشرق وأهل المشرق ورايات المشرق، وعند ملاحظة مناسبات وظروف الرواية وموضوعها ووقت صدورها، نجد أنَّ العراق يصلح أنْ يكون من تطبيقات المشرق كإيران وأفغانستان والهند وباكستان بل إنَّ العراق صاحب الاحتمال الأكبر في التطبيق لصالح أطروحة الرايات المشرقية الصالحة المؤمنة الهادية،

لعدة أمور نذكر منها:

**الاول**:

ما ذكرناه سابقاً من كثرة الروايات والحوادث الأرضية والسماوية والاجتماعية والصحية، وكثرة الإشارات لذكر الكوفة وكربلاء وما يحصل فيهما من اهتمام عمراني وفكري ومادّي، وكون العراق يحتضن عاصمة دولة

العدالة الإلهية المقدَّسة وأنَّ جيش الفتح المقدَّس سينطلق من العراق، وغيرها من الأمور التي ذكرناها سابقاً والتي تعطي خصوصية وصلاحية أكبر للعراق والعراقيين في التمهيد المقدَّس ونصرة بقية الله في أرضه (عليه السلام).

## الثاني:

جميع الروايات الواردة عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي اقتصر (صلى الله عليه وآله وسلم) فيها على ذِكر المشرق والشرق دون ذكر أسماء المدن والبلدان فالمشرق فيها يشمل العراق لأنَّ العراق في جهة الشرق من المدينة ومكة بل الانصراف الأول عند أهل الجزيرة عن ذكر المشرق هو العراق، وكذلك الكلام في ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في مكة والمدينة، وكذلك باقي الأئمة (عليهم السلام)، ونفس الكلام في الروايات التي ينقلها الأئمة (عليهم السلام) ممَّن كان في العراق (مثلاً) عن جدهم (صلى الله عليه وآله وسلم).

**الثالث**:

الروايات الواردة في تحديد المواقيت في الحج فإنَّها تشير إلى أحد المواقيت وتذكر معه تارةً أهل المشرق وتارةً أخرى العراق، ويشهد لهذا:

أ / عن الإمام الصادق (عليه السلام) {وقت رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) لأهل العراق العقيق}[٥٤].

ب / عن الإمام الصادق (عليه السلام) {وقت رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) لأهل المشرق العقيق}[٥٥].

**الرابع**:

الروايات التي تشير إلى أنَّ السفياني يجهِّز حملتين عسكريتين يرسل إحداهما إلى المدينة والأخرى إلى المشرق، وعندما تتحدَّث الرواية عن حملة المشرق تذكر أنَّها تذهب

---

[٥٤] تذكرة الفقهاء (ط.ج) - العلامة الحلي - ج ٧ - ص ١٩٢؛ السرائر - ابن إدريس الحلي - ج ١ - ص ٥٢٨؛ الحدائق الناضرة - المحقق البحراني - ج ١٤ - ص ٤٣٧؛ المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٤ - ص ٣٥٠؛ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٠ - ص ٤٠٣؛ مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ٨ - ص ١٠١ (عن فقه الرضا عليه السلام)؛ وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١١ - ص ٣١٠ - ٣١١ (عن الأمالي).

[٥٥] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٥ - ص ٥٦؛

إلى بابل وبغداد والكوفة ولم تذكر غيرها من البلدان غير العراقية، ومن تلك الروايات:

عن حذيفة بن اليمان أنَّ النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): {فبينما هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين، جيشاً إلى المشرق (١) وآخر إلى المدينة (٢):

(١)

**{الجيش الاول (جيش إلى المشرق)}:**

حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة، يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة ..... ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم.

(٢)

## {الجيش الثاني (جيش إلى المدينة)}

ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام بلياليها، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء ..... }[٥٦].

ولا يخفى على الجميع أنَّ كلّ شيء قابل للنقاش، ولكن مهما يكن النقاش فإنَّه لا يمنع ولا ينفي الأطروحة بالكلّيّة، وفي خصوص أطروحتنا فنعتقد أنَّ النقاش لا يسلب عنها الأرجحيّة. وعلى كلّ حال فما دام الاحتمال موجوداً في أنَّ رايات الصلاح تكون في العراق وتنطلق من العراق، فإذا كان محور ومركز الأحداث الكوفة (مثلاً) فضلا عن غيرها كمكة أو المدينة أو دمشق أو القدس، فمن المحتمل جداً أنَّ رايات المشرق الصالحة الخيّرة المناصرة الفاتحة متمركزة ومنطلقة من:

---

[٥٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ١٨٦؛ التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٤ - ص ٢٢٧؛ تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٨ - ص ٢٢٨؛ جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٢٩؛ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٩٥؛ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ٣١٤ - ٣١٥؛

الشامية أو الديوانية أو كربلاء أو الثورة أو الشعلة أو الشعب أو الحلة أو الهندية أو الكوت أو الناصرية أو البصرة أو العمارة أو السماوة أو غيرها من المدن العراقية، فالجميع يمثل المشرق والرايات رايات المشرق والأنصار هم عصائب وأخيار العراق.

ومادام الاحتمال لا ينتفي عن باقي البلدان، ومادام احتمال تعدُّد مصاديق رايات المشرق قويّاً، على اختلاف الزمان والمكان، فالواجب الشرعي والأخلاقي يحمّل جميع المسلمين بكافة أقطار المعمورة المسؤولية في بذل الجهد لتحقيق الاستعداد التامّ لحمل رايات الصلاح وتحرير الأرض والناس من تسلّط أهل الكفر والنفاق. ومادامت الأرجحيّة لأطروحة العراق فالمسؤولية مضاعَفة على العراقيين، فليكن العراقي هو القدوة الحسنة في التكامل والأخلاق والتضحية والإيثار والانتصار لبقية الله المِغوار (عليه السلام). ومادام الدجّال الأكبر والسفياني وأئمَّة الضلالة من الدجّالين الصغار ومادام اختلاط الرايات ومادامت دعاوى النبوة والإمامة والنيابة متعدِّدة كما ورد في الروايات،

فالواجب علينا شرعاً وأخلاقا تمرين أنفسنا ومجاهدتها للحصول على التكامل الفكري والحصانة الفكرية والتي من خلالها يكون الاستغلال الصحيح والأمثل للعقل والفكر فنميّز بين الأطروحة والدعوة العلمية الصادقة وبين الاطروحة المخادعة الكاذبة، فيكون التوجيه المناسب للعواطف والسلوك،

فنكون بعون الله تعالى وفضله من الخدّام والأتباع والموالين والأنصار الثابتين على نصرة مولانا ومقتدانا وأملنا وهدفنا صاحب العصر والزمان (عليه السلام وأرواحنا فداه).

وبهـذا أكـون قـد بلّغـت وأبـرأت ذمـتي بامتثـالي للواجـب التـاريخي والأخلاقـي والشـرعي العقلـي والنقلـي، وامتثـالي للأوامر والإرشادات الغيبية والتي أطمئن لصحتها وتماميتها.

والحمد لله ربِّ العالمين

والعاقبة للمتقين

يا حجة ابن الحسن أدركني أدركني

العبد الفقير العاصي الجاني

محمود الحسني

## من قصيدة في حب الإمام المعصوم (عليه السلام)

يا سيدي المهدي انت المنتظرْ

يا درة من نسل أطهار دررْ

عجّل فدتك الروح يابن المصطفى

عجّل فأن الدين أمسى في خطرْ

**********

## ومن قصيدة للسيد حيدر الحلي (قدس سره)

مات التصبّر في انتظارك

أيها المحيي الشريعة

فانهض فما أبقى التحمل

غير أحشاء جزوعة

قد مزقت ثوب الأسى

وشكت لواصلها القطيعة

كم ذا القعود ودينكم

هدمت قواعده الرفيعة

# الفهرس


مقدمة السيد الحسني (دام ظله):- ..... ٣
العراقيون وحركة التمهيد ..... ٦
أيها العراقي ..... ٧
العراق الحبيب ..... ٨
الكوفة عاصمة دولة العدل الإلهي ..... ١٠
مسجد السهلة مسكن الإمام (عليه السلام) ..... ١١
العمران بين كربلاء والنجف ..... ١٢
العمران الفكري بين الطف والغري ..... ١٤
أنصار الإمام (عليه السلام) في العراق ..... ١٦
الصنف الأول: الملائكة ..... ١٦
الصنف الثاني: أهل الرجعة ..... ١٧
الصنف الثالث: أخيار العراق ..... ١٨
جيش العراق ..... ٢١
التمحيص والغربلة والتمييز ..... ٢٣
احذروا الدجّال ..... ٢٧
الممهدون للدجّال ..... ٣١
السفياني والواجهة الدينية ..... ٣٣
رايات المشرق ..... ٣٧
الأول: ..... ٣٨
الثاني: ..... ٣٨
الثالث: ..... ٣٩

الرابع: ..... ٤٢
الخامس: ..... ٤٤
العراق ورايات المشرق ..... ٤٦
الاول: ..... ٤٦
الثاني: ..... ٤٧
الثالث: ..... ٤٨
الرابع: ..... ٤٨
{الجيش الاول (جيش إلى المشرق)}: ..... ٤٩
{الجيش الثاني (جيش إلى المدينة)} ..... ٥٠

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.al-hasany.com
www.facebook/alsrkhy.alhasany
www.twitter.com/AnsrIraq

www.al-hasany.net
E-mail: info@al-hasany.net